

# السُّحْرُ وَاللَّصَابِعُ

- ١ -

من اي نار يا بريد الشمس تحرق لي اكفي ؟  
وبأي ذنب ؟

ترعى نصالك في حشاي ويستفيق جحيم صيفي  
وتخوض بي عرس العدول عن القراع وعن منازل المسف  
من اي قاع يا بريد الخوف تبعث ريح خوفي  
فامد جهد بصيرة عمياء ، فخر الليل ، باللغة التخفي  
من يبصر الرعد الثقيل يدك بطن الارض يبرق دون قصف  
ينفي ، يقول شيوخنا الحصفاء خالف كل عرف  
من يعرف الريح الرخاء ضروعها الغيمات ترمح

دون عنف  
كذاب معرفة عليه سحائب اللعنات . بالرفض المسيء  
المستخف

بغبي الجهول يلغني بالريب يفتأ بالحديد حديد طرفي  
وتلغني برد الشمسوس تسير بالنيران خلفي  
من اي نار يا عديم الظن تحرق لي اكفي  
اقضي ، اموت بصحوة الوعد الثري على الصليب  
بغير عطف

- ٢ -

يا افق حنق بي شهوة الابحار في زخم الذهول وفي  
تلايف الكآبه  
تغري نوازع رغبتني ، توهي قواي بغيبتها الخدر اللذيذ  
فاستريح عن الكتابه  
ما ذنب حرف ادغمت اطرافه الطلقات اخيلة الرتابه  
التي بريد الشمس في كتفيه حمل ترائه المصفود  
بالتعقيد صحراء وغابه  
يجري به الزنجي دامي القلب تهرسه النياق الحمر  
ترفد نبعه الحقب الطوال  
وقف « المكوك » (١) يقلبون بريده المجنون اتربة  
واحجارا ثقال

من اي نار في الدروب يطهرون اكفهم ويسافرون  
الى القتال  
شهب على السارين يستلمون ركب العير والنجب المهابه  
يستعجلون مضارب الصحراء ، رمل مدائن  
رصدت لافناذ الرجال  
يستلمون خوالد الايات ، ارث المجد ، اعمدة الصحابه

(١) المكوك جمع مك وهو السلطان .

يوصى به للناشب الاظفار فوق الصخر ، يعتصر المحال  
يا افق ضيق بي ليلة في الغاب ساخنة الظلال  
صرخات جرح في النجيبين ، يهش في حرق الضماد ،  
ينز يشرب من دماي ومن شراييني المصابه  
سر الصحارى واندلاع الاخضر الريان في لهب الرمال  
سر الحنين المر والايعاء ، سر دوافع الابداع في قلبي  
ومنزعة الكتابه

- ٣ -

في كل درب عثرة سدت نوافذ رؤيتي ، اكبو ،  
اقوم ولا اعني  
الصبح المسه سوادا متخم العينين منتفخ الرقاب  
والليل جوهرة يطير بريقها الوهجي يكشف سكة  
الحدس المهاب

سيجيء . . ؟ لا سيعود للدنيا معي  
طفلا تشبث بالحياة ، يعض ، يهش صدرها ويدوب  
جوعا فوق صدر المرضع  
اقصيه لا يقفو خطاي ، يصدني عن قبري المأمول  
يفسل بالحديث المتع  
اوضاري السوداء ، يسحبني افتش عن نهاياتي  
واجهل موضعي

موتي يحتمه الصليب الجاثم الجبار يخنقني  
ويسحق اضلعي  
خلفي وقبل الصحو جراح ، مهارات تمزق بثورة  
الداء الخبيث مدى يوسعه انحدار المضع  
في كل عرق جمرة طفل يشيخ بلا اوان  
حرف يجن به المراهق يستحي خجلا ، يدور مع  
الضباب ويستطيل مع الدخان  
تحنو عليه مراجل التقوى ، تلمع جوفه الخاوي  
وتفسله بادعية الهوان  
اقسمت يحرقه بريد الشمس يتركني اموت  
ولا يرن بمسمعي

من اي نار . . ؟  
من لهيب الصديق نحشوكم جحيما يستبين به جبين المبدع  
في كل ليل هاجس يغزو دماي ويستريح باضلعي  
« العار لا ارضاه للشعر المجيد فصمتكم اجدى  
واروع من دواوين الدعى

مصطفى سند

ام درمان